أمر متغيّر يعرض للكلمة" بخلاف الإعراب "الذي يمثل أمرا ذاتيا فيها لا يتخلّف عنها."[1] وبنى على ذلك نقده للنحاة الذين أخطؤوا من وجهة نظره، عندما قرروا أن المنادى العلم المفرد والنكرة واسم "لا" النافية للجنس من المبنيات، وذلك لأن "كون الاسم منادى أو اسما "للا" هو موقع إعرابي عارض للكلمة وليس بحالة ذاتية ويرى أن النحاة خلطوا في هذا الموضع بين الإعراب والموقع الإعرابي.

- الحالة الإعرابية والعلامة الإعرابية.

هذا التمييز فرع على الثنائية السابقة، وينبني عليه من حيث إنّه يفترض أن لكل موقع إعرابي من المواقع الإعرابية المعهودة في الجملة (فعلية، فاعلية، مفعولية) حالة إعرابية. ويميز أيوب بين الحالة الإعرابية والعلامة الإعرابية تمييزا يشابه تمييزنا بين ما هو مجرّد وما هو عيني، بدليل أنّه يقول: «والحالة الإعرابية أمر اعتباري ذهني، أمّا العلامة الإعرابية فأمر لفظي... وقد تظهر الحالات الإعرابية في اللّفظ بالعلامات الإعرابية وقد لا تظهر...».

وقد بنى على هذا التمييز نقده للقدامى حين قال: «وإذا كانت العلامة أمرا لفظيا فمن غير السليم أن نقول بأنّها مقدّرة أو سنويّة أو غير ذلك من العبارات التي يردّدها النحاة، لأن الكلمة أو الصوت الذي لم يلفظ أمر لا وجود له... وبناء على هذا انقسمت الحالة الإعرابية - لا العلامة الإعرابية إلى ظاهرة وغير ظاهرة، أمّا العلامة فهي موجودة أو غير موجودة...»[2].

2. 1. 5 - تمام حسان

ورد نقد حسان لنظرية القدماء في الإعراب والعوامل ضمن كتابه اللّغة العربية معناها ومبناها الذي أراده تطبيقا للمنهج الوصفي، يشمل مختلف مستويات

1 المرجع نفسه ص 45.

2 المرجع نفسه ص 48.